منير الذويب

عبوس وابتسام

شعر

١٣٨٠ هـ
١٩٦١ م

منير الذويب

عبوس وابتسام

شعر

١٣٨٠ ه

١٩٦١ م

كلمة

هذه قصائد .. قيلت في فترات متفاوتة من عمر الزمن ، لي معها ذكريات .. ذقت حلاوتها.. ومرارتها ، ورأيت عبوسها ، وابتسامها .. فمنها ما نشرتْه الصحف .. ومنها ما قُدِّمَ من وراء المذياع ،ومنها ما لم ينل حظاً من الاثنين .

وطلب إليّ البعضُ من اخواني المعنيين بشؤون الادب .. جمعها في ديوان ، فلم اجدْ بداً —

ازاء الألحاح – من الاستجابة لهم ، ورأيت من المناسب ان اقتصر المجموعة على الفترة الواقعة بين سنة ١٩٤٦ وسنة ١٩٥٨ ، وهي فترة بدأتُ أدركُ فيها نفسي .. وأعرفُ في واقعها ذاتي . وختاماً استميحُ القارئ العزيزَ عذراً فيما سيجده بين السطور من زلاتٍ وهفوات ، وأنا انسان كالآخرين من الناس .. ولعلّ قصيدة محمد (ص) ، التي لم أجد ما افتتحُ بـه المجموعة خيراً منها ، أقول لعل هذه القصيدة تشفع لي عند القارئ العزيز والناقد المنصف ، والعصمة لله وحده ومنه التوفيق .

بغداد ٤ ايار ١٩٦١ **منير الذويب**

الاهـداء

إلى ..

الأمة .. والوطن .. والجيش ..

إلى ..

اعزائي الثلاثة .. الذين احببتهم من صميم القلب .. وخدمتهم بشرفٍ واخلاص .. وسأظل ما حييت أميناً على رسالتي لهم .. فإلى هؤلاء أهـــدي عُبوسي .. وابتسامي ..

منير الذويب

محمّد (ص)

ابى المجدُ إلا ان يعيش مخلّدا
فأنجبَ خير العالمين محمدا

وظنّ العلا ما بعده من مكانة
تمهّد عزاً للانام وسؤددا

ولكنه لما رأى من محمد
سمواً رجاه ان يمدّ له يدا

وقـال لدنيـاه تغـني ورددي

ونادي على الاجيال : ان ولد الهدى

وقَري به عينـاً فلم ار قبـله

ولا بعده من يصطفى لك سيدا

لجيدك اني اخترتُ امـة يعربٍ

قلادة تبر والنبيَّ الزمـردا

ومنها انتقت هذي السماء نجومهـا

وطه اصطفتـه بدرهـا المتـوقدا

فكانت كما قـد اخرجت خير امةٍ

إلى الناس بالمعروفً تأمر والجدا

وتنهى – بقول الله – عن كل منكـر

مضلٍ . ونعمَ الدين للناس مرشـدا

* * *

ابا العرب .. لا ذكرى كذكراك تحتفي
بهـــا امـــةٌ أو ان تجـــلّ وتحمدا
وما لسواها تطربُ البيدُ في السرى
إذا ما بها الحـــادي لراحـــلة حدا
وما بسواهـــا يسمر الناس في الدجى
ويسمرُ اهلُ الذكرِ في كلّ ِ منتدى
وما بسواها تنجلي عن ذوي التقـــى
همومٌ . وتقوى الله ان يُتَعَبــدا
وما بسواهـــا للكـــلامِ عـــذوبةٌ
ولا لفمٍ ان لم يكنْ بك منشدا
وما بسواهـــا في رياضٍ تنـــاومت
مع الفجرِ ، تلفي العندليب مغردا

بهـا نتحـدى الخـالدين حضارة
وفتحـاً واسلامـاً ونصراً مؤيَّـدا

ومـا المرءُ إلا ذكره فـترى لـه
ـ لكلّ ِ حديثٍ ـ طيلةَ الدهر مولدا

واحفلُ تاريخِ الشعوبِ هو الـذي
به رغم مـا تنسى الحوادث يُقتدى

ملكْنا نواصي الكونِ بالسيفِ تـارةً
وبالحلمِ أحيـاناً وبالحق والهـدى

وتنبو الرقاقُ البيضُ في كفّ غيرنا
الا فاسألوا عنا إذا شئتم العـــدا

بأنّـا اشدُ النـاسِ بأساً وقـوةً
وأكرمُهم نفساً واجزلُهم نـدى

واطهرهُم روحاً إذا افتخر الورى
أو انتسبوا فالعربُ اطيبُ محتدا

واعدلُهم حكماً ، وارجحهُم حجىً
وابلغهم قولاً ، وابعدهم مدى

وامضاهم سيفاً ، واعلاهم قناً
واثبتهم قلباً وابسطهم يدا

وانصرهم للحق .. نحمي ذماره
إذا باطلٌ من جانب الناس قد بدا

وأكثرهم حزماً إذا عبستْ لنا
وادبرت الدنيا فلن نترددا

ومنا اباة الضيم والبطلُ الذي
اغار بدنيا التضحياتِ وانجدا

صفاتٌ بها لو ابقت العرب دهرها
عليها لما يُعلى عليها ويُعتدى

وما انتُزِعتْ منها فلسطين وارتضتْ
لها – يا لخطب فادح – ان تُحددا

وما المجدُ إلا من صنيع انتصارنا
وهذي جنينٌ أشهِدوها لتشهدا

على ما اذقناهم – إذا اشتدت الوغى
وهمنا بها حباً – صنوفاً من الردى

ليعلم بنو صهيون أن غريمَهم
وإن هو – يا لَلذُل – أمسى مشردا

سيرجعُ لا يَثنيه عن طلب العُلا
نزوحٌ ولن يرضى الهوانَ ويقعدا

وان فلسطيناً ستمضي بعزمها
لتحيا كما كانت ولن تتهودا
ولا بد من يوم قريبٍ لجرحها
به رغم اطماعِ العِدا ان يُضمّدا
فلسطين دنيا العربِ آمالُ امة
وموطنُ شعبٍ همّه أن يُوحّدا
سيُجمعُ شملٌ — يا لَضيعةً أمة
ويا بؤسَها — لو صحّ ان يتبددا
إذا انت لم تُخلقْ لأعلاءِ أمة
فقلْ ذهبت ايامُ ماً عشتهُ سُدى
واكرمُ ما يُعطي امرءٌ لبلادِه
— إذا ما خطوبٌ داهمتها — هو الفدا

* * *

نبي الهُدى .. والذكرياتُ تهزنا
وتدمي لنا طرفاً يبيت مُسهّدا

أعادتْ لنا أيامَ مجدٍ موئلٍ
خليقٍ بأن يُحمى حماه ويُفتدى

وأن نتفانى دونَه لنُعيدَه
لمستقبلِ الاجيالِ حِصناً مشيدا

واضعفُ خلقِ اللهِ من يشتكي الاذى
ولم يبدِ لليومِ العصيبِ تجلدا

كأبناءِ شعبٍ في الجزائر ثائرٍ
ولما يزَلْ دونَ الشعوب مقيدا

اراد انعتاقاً من اسارٍ وربقةٍ
فهزّ على المستعمرين المهندا

وهذي فلسطينُ تئنُ كأختِهـا
كفاحهما لا بدَّ من ان يمجّدا

وليس لنـا الا التعلّـلُ بالمنـى
والآكَ .. والايمان أن تتهجدا

ويا ربِ الهمنـا لاجـل محمـدٍ
حبيبك صبراً في الشدائدِ سرمدا

وخذ بيد العربِ الكرامِ فـأنهم
اضلّوا – فيا ويحي – السبيل الممهدا

١٩٥٨

أنا..؟!

أنا من صدى الانّاتِ
شعرٌ هزّ افئدةَ الرواةْ

أنا في دجى الاشجانِ
قيثارٌ للحن الذكرياتْ

انا نغمةُ الاحزانِ
تشدو بي قلوبٌ حائراتْ

انـا شوقُ حبٍ عـاصفٍ
طيّ الضلـوع المرهقات

انـا آهـةُ الأحسـاس
تحدوهـا قلوبٌ واجمات

أنـا صرخـةُ الآلام
تبعثهـا الدموع المذرفات

انـا وجـد سمّارِ الليالي
رنّـة المتوجعـات

أنـا زفرةٌ .. أنـا انـةٌ
أنـا في الحيـاةِ تأوهاتْ

أنـا يا نجيّ الـروحِ
انسانٌ يعيش بـدون ذات

١٩٤٦

انتِ ..؟!

أنتِ لحنٌ .. يهزني   انتِ دنيايَ .. والوطرْ !
أنتِ آهـــاتُ مزهـــري
ولقيثـــارتي .. الوترْ !
أنـــا ليـــلٌ وانتِ فـــي
ظُلمتي طلعـــةُ القمرْ !
أنـــا غـــابٌ وأنتِ فـــي
دوحهِ .. خضرةُ الشجرْ!

أنا صبحٌ وأنتِ في
فجره نسمةُ السحرْ !

أنتِ احلاميَ التّي
جمعتْها يدُ القدرْ

أنتِ في روضةِ الهوى
والأماني شذا الزهرْ

أنتِ في مقلة الصبا
حَورٌ يا له حورْ

أنتِ روحُ الهوى وكم
بك هيمانُ ما شعرْ ؟ !

أنتِ شعري وصبوتي
جئتِ في أحسنِ الصّورْ

١٩٤٦

مَوْلِدُ حُبٍّ ..

أيُّ فجرٍ ارسلَ النورَ كأحلامِ العذارى
فإذا بالشفقِ الأحمرِ قــد سال نضارا
فوقَ افقٍ شاعريٍ لبسَ الغيمَ إزارا
أيقظَ البيدَ سُهولاً وهضاباً والقفارا
واخافَ الليلَ بالنــورِ فولّى وتوارى
خلعَ الكونُ ومن فيه مع الصبح العذارا .

فتهادى يُنشدُ الآمالَ والاحلامَ لحنا
عذبَ الصوتِ اذابَ الروحَ فيه وتغنى
انـه مولد حبـي شعّ في أحناء قلبي
أي فجرٍ ارسلَ النورَ ابتهاجاً وسرورا
يا لهـا من نشوةٍ اضفتْ على النفس حُبورا
فشذا الازهارِ في الروضةِ قد فاحَ عبيرا
صبغتْ منها دماءُ الطلّ خــداً وثغورا
كلما همّ بها الجدولُ اولتهُ نُفُورا
فجرى يحملُ للصادي – وقد ضجّ – نميرا
فاكتسى الروضُ من البهجةِ بالطارق حسنا
واطلّ الورقُ نشوانَ على الدوحِ وغنّى
انه مولـد حبـي شعّ في احناء قلبي

١٩٤٦

حنان ..!!

انا من هجركِ قلبٌ مضــرمُ
في كيــاني .. نارُهُ تضطرمُ
يا لَنفسٍ .. كم اعاني معها ؟
خيبة الحبِ ؟! بمــا لا تفهمُ
يا لَقلبٍ كاد يُضنيه الهــوى
مَسّهُ ظلمُ النوى والسّقمُ

يا لَعينٍ تسكبُ الدمعَ أسىً
يا لَصبٍّ قـد براه الالمُ ! !

كم أراني في حياتي عابساً ؟
وفؤادي .. للهوى يبتسمُ ؟ !

يا حنـاناً في الدجى عـانقني
كسماءٍ عانقتهـا الانجمُ !

آه .. لو آسيتِ روحاً هائمـاً
من سجاياه الوفـا والشَممُ

آه .. لو انصفتِ صباً صابراً
خانه الحِبُ وناءَ الحُلُمُ

وهل الحبُ سوى قيثـارة
عندهـا لحنٌ الصبا ينتظمُ ؟!

رددتْه – وهي في وحشتهــا
بأحــاديث هوانا – الاكم
فاذكريني إنمـا الذكرى منىً
لفؤادٍ قَدْ دعــاه العــدم

١٩٤٦

أحلام..

ايه.. يا بلبلُ.. يا منشدَ وجدي لعذابي
انا قد عاودني الشوقُ اليها في اغترابي !
فتراجعتُ إلى الماضي واحلامِ الشبابِ
وتصفحتُ به أوراقَ حُبِّي والتصابي
فإذا غنيتَ في الايك فقد هيجتَ ما بي !
تُرسلُ الالحانَ في الكون أنيناً وغراما

ولكم احرقتَ يا بلبل قلباً مستهاما
وعلى شدوك اني ارشفُ الدمعَ مداما
فأرى الدنيا وما فيها .. عبوساً وابتساما
رحتُ اشكوكَ .. وكم اشكوكَ آلاماً جساما ؟!

* * *

ليتَ يا بلبلُ غنيتَ .. غراماً في .. فؤادي
كاد يُفني مهجتي فالعين ادماها سهادي
همتُ من لوعته اشكو الاسى في كل وادِ
ويح نفسي .. كم تقاسي بعدها دون العبادِ
عمرها انشودةُ الصبر وانغام الودادِ

* * *

انتَ قد اودعتَ في قلبيَ من لحنك ذكرى

ابداً تبقى على الايام والاحقابِ تترى
خلدتْ في الشوق والاهاتِ والاحلام طرا
هو وصل كنتُ قد فزتُ به سراً وجهرا
فإذا بالوصل قد عاد مكان الحق نكرا

* * *

تعبٌ ما نرتجي من هذه الدنيا عظيمُ
آفة الحبِ أضاليل وشيطانٌ رجيمُ
وكؤوسٌ كم بها يُغري ذوي البلوى نديمُ ؟!
كلها (ليلايَ) ارواح لها قلبٌ سقيم
تصطلي بالحب .. والحبُ سراب لا يدوم

١٩٤٦

نشيد الجندي (١)

من الدمـاء الغـوالي
من الرمـاح العـوالي
نبني صروح المعـالي
ومـن نفوسٍ ابيـة

* * *

(١) وضع خصيصاً لتلامذة الكلية العسكرية يوم كان الشاعر احد تلامذتها .

إنّا نؤسس مجـــدا
ونبعث اليـوم عهـــدا
دمنـــا ليعـــرب جنـــدا
بنـــا تهـــز البريـــة

* * *

هيـــا شـبابَ البـــلادِ
تهيـأوا للجـــــلادِ
وحطّموا كـل عـــادِ
ولا تهـــابوا المنيـــة

* * *

طـلابُ مجدٍ وسؤددْ
بنـــا الرجـــاءُ يجـدّدْ

في الموت لا نـتـردد
فلتفخـر الكلّيـة (١)
نشيدُنا قصفُ مِـدفعْ
ولحنُـه القـذفُ يقذعْ
عـزائم لا تضعضـعْ
معروفـةٌ عربيـة !!

* * *

إنّـا اسودٌ كواسـرْ
على العـداةِ ظواهـرْ
مـا عزّ فينـا المناحرْ
ولو لحـربِ المنيـة !

* * *

---

(١) الكلية العسكرية .

صوارمٌ لا تُفَــــلُّ

سواعــدٌ لا تكِــلُ

كتــائبٌ لا تُــذَلُ

موروثــةٌ ابـــدية !

* * *

إنّـا حلفنـــا اليمينـــا

(لامــةٍ) * ما حيينا

بغيرهـــا لن نَــديَنــا

وتلك فينـــا ســـجية

---

* الامة العربية .

روح الشهيد

انا لم أزل حياً ... اشارككم فما هذي الدموعُ
وعلامَ هــذا الحزنُ .. قـد ضمته نائحةً ضلوعُ
ولِمَ السوادُ ؟ لِمَ الوجومُ ؟ لمَ البخور؟ لم الشموع
انا مثلكم .. لا ينثني عزمي فيطويني ... الخنوع !!

* * *

* قيلت في أول شهيد يسقط في أرض المعركة ويرويها بدمه .

انا لم ازلْ حياً فلا تستحضروا كفني ورمسي
انْ كان جسمي قد طوته يدُ المنون فأن نفسي !
لما تزلْ في ساحة الشرف الرفيع تمدُّ قوسي
بسهام آمالي .. واحلامي .. وافكاري .. وحسّي !

* * *

انا لم أزلْ حياً سأخلدُ مثلما خلَدُ الجدودُ
كتب الزمانُ لهم صحائفَ كلها هممٌ وجودُ
ان الدماءَ وهل عرفت سبيلها فهي الخلودُ ؟!
وشهيدُ موطنٍ كلِّ حرٍ لن تكبله القيودُ

* * *

أنا لم ازل حياً وهذا مدفعي الرشاشُ يرمي
في صوته صوتي وفي
نيرانه هممي وعزمي !

ورصاصُه لو تعلمون
عقيدتي ودمي ولحمي
وحرابُ هذا الجيش تلمعُ وهي من اشتات عظمي !

* * *

أنا لم أزلْ حياً اناضلُ والنضالُ عنيّ حقّ
حتى أرى اعناق صهيونٍ برمتها .. تُدقُ
وارى الجزيرة ليس فيها من بني صهيون عرقُ
كفني العروبة ان سقطت مضرجاً واللحدُ شرقُ

* * *

أنا لم أزلْ حياً فدونكم اكاليل الزهورِ
أنا فوق هذا الزهر انسامٌ وطلّ من شعورِ
فتحسّسوه فأنه وجدان جندي غيورِ

ابداً سيبقى ليس يُدركه الفنـاءُ مـدى الدهورِ

* * *

أنا لم ازلْ حيـاً فـلا المٌ بجسمي مـن جراحي
ايمانُ قلبي والوفاءُ لأمتي امضى سـلاحِ
ودمُ العروبة في عروقي كم يصيح إلى الكفـاحِ
ومؤذن النصرِ المبين يقول : حيّ على الفـلاحِ !!

* * *

أنا لم أزلْ حيـاً وانْ
يكُ ضمني بالامس قبرُ
كم يدّعون بأن هـذا القبرَ للشـهداء أسرُ ؟!
ولقـد تنـاسـوا انـني
انْ عشتُ في دنيـاي حرُ

وإذا مضيت فلـــي بمـــا
قـــدمتُ للاوطـــان فخرُ

* * *

أنا لم أزلْ حيــاً واخـ
ـواني وقـــد زاد الحنينُ
للسمهـــــريّ وللمـــوا
ضي فهي للعربي دينُ
وقنابل الصـــاروخ تقـــذ
فها يـدي ولها رنـــين
يطـوي انـينَ قتيلِ (صهـ
يونٍ) فتلفظـه جِنـــين

* * *

أنا لم أزلْ حيــاً وســو
ف اظل حيـاً في جهادي
ان القتــال ســجيتــي
وســجيتي ســحقُ الاعادي
انـي نـذرتُ دمي ورو
حي والخوالجَ من فؤادي
للعــرب أمــتيَ الحبيـ
بةِ فاطمئني .. يا بـلادي

١٩٤٨

عيدُ الجُنْدِي

اول عيد يمر على الجندي العراقي
وهو يحارب عدو امته

العيد في عرفي وديـــني
يـوم يحتـــدمُ القتـــالُ
فتهبُ في نفسي الشجـا
عة حين يلتحم الرجـالُ

وارى دمَ الاعــــدا
ء تُهرقه الاسنة والنصــــالُ
وارى الجحافل في طر
يق المجد يدفعهــا النضال
للذود عن وطن سليبٍ بــات يُشقيه المطال
وعدوه آمــالاً ولكـــن
كلهــا ابـــداً هـــزال
حسب العروبة ما وعد
تم ان وعدكم خيــال
الهمــة القعساء انشـــادي وانغـامي النزال
وحبيبتي الحربُ الشــهية والحراب لها وصال

فالعيد – عندي ان ارد
تمْ سرّه – حربٌ سجالُ

* * *

العيدُ .. اصواتُ المدافع وهي تنبئ بالهجوم
فأرى المباهج حين اهجمُ بالحراب على خصومي
وابيدهم بقنابلي
بين انتفاضات الهزيم
والطائرات لها ازيزٌ
صاخبٌ بين الغيوم
ترمي قنابلَها فتومض مثل ساقطة النجوم
تهوي لترجمَ كلّ أفّاكٍ وشيطانٍ رجيم
انا لن أموت وفوق ثغري قبلة الأم الرؤوم

قـد اودعتْ فيهـا حنانَ العرب للمجد القديمِ
ولسوف انقذ موطني من كل سفّاكٍ اثيمِ
فالعيد عندي يوم احملُ حملة الليث الكليمِ

* * *

العيدُ ... يوم اعـودُ
منتصراً إلى بلـد الرشيدِ
ومظفراً أختـال تحت ظلال خفاق البنودِ
وتتوجُ الهـاماتِ من جيشي اكاليلُ الورود
وهتافُ شعبٍ قـد تحرر من مريبات القيود
ما ان وفيتم ياً (بني سكسون) من تلك العهود
لاهُمّ الاّ للمخانيث اللئـام من اليهود
فالارض قد مادت بأرتال الشباب من الجنود

تعلو صدورَهم الشجاعة وهي اوسمة الخلود
ومن الفخــار نشيدُهــم
أعظم بـذيـاك النشيدِ !
فالعيدُ عندي ان اعود بعزةِ العهد الجديد

١٩٤٨

بَني قومي

يا ابن عمي هل نخسر الحرب والمجدَ وفينا من الحياة ذِماءُ
قد سئمنا القنوطَ والصمتَ طويلاً وملّنـــا الاصغاء !
فسكتنا وفي القلـوب انـينٌ
ونطقنــا وفي الكلام بــكاء
وشكونا وللمــدافـع شـــوقٌ
للاعــادي وفي الحراب مضاءُ

والشباب الطموح تحدوه للمجــد المواضي والهمة الشماء
بات والقلب منــه احرقَــه الصبر وادمته زفرة حرّاء

* * *

يا لجندٍ جراحهم في سبيل الحق ، مجدٌ .. وعزةٌ قعساء
فكأن الكلومَ فيهــم نجـــومٌ
نيراتٌ ، والجسم منهــم سماءُ
والضمادُ الذي عليهــا ســحابٌ
والنجيعُ الـذي يسيل ضيـــاء
سوف يلتام كل جرحٍ سوى المجدِ ففي جرحه يعزّ الشفاء !
أي طبٍ يُرجى إذا جرح المجد وهدت كيانه الارزاء ؟
غير سفك الدماء فالطب للمجد نفوسٌ عزيزة ودمـــاء
ليس تفنى الاوطان ما دام في الشعب اليها عند المصاب وفاء

١٩٤٨

اللاّجئ

أيها اللاّجئ حدثني أحاديث الجدودِ
تبعث الآمال في روحي ونفسي من جديدِ
يوم كنا المجدَ مرفوعاً على هام الخلودِ
ونجوماً في سماء الفخر من هذا الوجود
ضوءها عزّ — بني العرب — من الماضي البعيدِ

* * *

ايها اللاجئ يا ساكن احساسي وقلبي
يا طريدَ الغبن قد هاجرت من ويلات حرب !
انت ما ذنبك لو لم يستحلّوا كل ذنب ؟
حقك المسلوب موكول إلى العزم الملبي !
أين منا العزمُ يحمي حقنا في كل خطب ؟

* * *

ايها اللاجئ .. يا طفل .. ويا اختُ وامُ
وابٌ بات كسيرَ القلب او جدٌ وعم
ان يكن أبعدكم عن موطن الاجداد ظلم
فلكم من دمنا الموهوب آمالٌ وعزمٌ
وبه لا بدّ من شعث – بني العرب – يلم

* * *

أيها اللاّجئ خــذ من همتي امضى سلاح
ودمــاً سال مسيل النهر في دنيــا البطــاحِ
ضفتــاه شــهداءٌ أثخنوهم بالجراحِ
ضمّ هذا النهر — هل تدري ؟ افانين الطماح
وبنو الاعمــامِ منــه اتشحوا دامي الوشاحِ

* * *

أيها اللاّجئ يا قبــلة تحنــاني وعطفي
يا شقيقي يا دمي .. يا سهدَ افكاري وطرفي
يا سليب الحق من كل ضعيفِ النفسِ جلفِ
أنا لن يغمدَ .. أو يغمض عن حقك سيفي
أو الاقي في ســبيل المجــد والنصرةِ حتفي

* * *

أيها اللاجئ اياملك — لو تدري — ؟ نضالُ
وصراعٌ — بين اطماع — عنيفٌ ومطال
ان بين الحق والباطل ما انفك قتال
فلِمَ اليأس وهذا الكون جدواه النزال
عالمٌ مذ كان حتى اليوم كرٌّ وصيال

* * *

أيها اللاجئ يا ضيف عراقٍ لا يضامُ
ابداً ترعاك عينٌ من بنيه لا تنامُ
انما العمر على المدفع والسيف دوام
لا كما نحلمُ ان العيش صفو وسلامُ
طالما في عالم الانسان اوغادٌ لئامُ

١٩٤٨

أُمّي الحبيبة

اضعتُ بموتك حلو الحنانِ
وطيبَ الرجاء ، وصفوَ الحياةْ

واصبح عندي النعيم الحبيبُ
ـ فواحسرة ـ حلماً من سباتْ

وأصبح عندي ربيعُ الحياةِ
شتاءً عبوساً حزين الشكاةْ

وعاد هديلُ الحمامِ الرخيمُ
نواحاً ترددُه النادباتْ

وبعدكِ غامت سماء (الشعور)
فأمطرتْ الشعر والقافيات

وبعدكِ اضحتْ ديارُ السرور
خراباً بكتْ حولها الناعياتْ

أثرتِ الشعورَ ، جرحت الفؤادَ
واحييتِ ما فات من ذكرياتْ

واذكيتِ آلام دنيا النساءِ
فهن النوادبُ والباكياتْ

تجمّعنَ في مأتمٍ خالدٍ
خلودَ ليالِيَ الاسى الحالكاتْ

وكنّ سلونَ الذي قـد مضى
فذكرتهنّ بدنيـــا الرفـــاة ؟ !

* * *

فقدتكِ يا (أمُ) يا نفحـــــةً
من الطيب يا سلوةً للحزينْ
ويا زهرةً هـام في حبّهـــا
زماناً طويلاً (اله المنونْ)
فأدركهـا وهي لمـــا تـــزلْ
على الدوح نوّارة في الغصونْ
فيا زهرةً ضجّ صدري بهـــا
ويا آهةً أطلعتْ للحنينْ ..
فُجعتُ بحبـي ولم يجدِني
إذا كانَ يُجدي اليتيمَ الانينْ ! ؟

فذكراك عندي لهـــا وقدةٌ
يزيد لظاهـــا توالي السنينْ

تظلّ مـــدى العمر مشبوبةً
وقلبي لهيبٌ ، وصدري اتون

تواريتِ يا (امُ) لم تشهدي
زفافي . . وخلتكِ لا ترحلين

فبعد رحيلكِ عرسي القريضُ
ودامي الهمومِ ، ومرّ الشجون

وبيتي جحيمٌ ، وعيشي كروبٌ
وعيني يا (أم) دمعٌ هتـــون

* * *

اضعتك أمسِ واحسرتـاه
على حلمٍ كامنٍ في الشعورْ

فيا حلماً – يا نزيلَ الوهـادِ
من الارض – يا ضيفَ دنيا القبور

تحولتَ من بسماتِ الحيـاة
إلى عبرةٍ مرةٍ في الصـدورْ

ومن نسماتِ الصباح الوضيء
تضاحك في الروض سربَ الطيورْ

ومن ذائب الطلّ قبل الشروقِ
يقبّل – بالامس – ثغرَ الزهورْ

ومن قبلةٍ تشتهيها الشفـاه
ومن ضحكـةٍ تشتهيها الثغورْ

ومن نشوةٍ قد طغت في النفوسِ
تمازجها ومضات الحبورْ

ومن ارجٍ عاطرٍ في الرياض
ومن لؤلؤٍ فاتنٍ في النحورْ

تحولتَ يا حلماً عابراً
طواه الفناءُ فمات السرورْ

إلى وحشةٍ في سهول الحياة
أناخ عليها ظلامُ القبور

١٩٤٨

الحمام النائح ..!

يا حَماماً ينوح في كلِّ حينِ
توقظ الشوقَ في الفؤادِ الحزين
أنتَ ابكيتني واذكيت شوقـاً
عادَ بي لأدكارِ ماضي الحنين
أن هـذا الذي تنوحُ غرامي
وسهادي ، ولوعتي ، وأنيني

* * *

يا حَماماً إذا شدا فاض دمــعٌ
من جَفون المتيمّ المفتــونِ

ربّ دمعٍ يفضي بسرٍ دفــينٍ
كمْ تخطى محوّمات الظنون ؟!

رُبّ دمعٍ يُسيلُه منك لحنٌ
هو لولاك في خفايا الجفون ؟

١٩٤٩

القلب المهجور ..؟

يا قلبُ .. مالك في دنياك انصارُ
كمْ للأسى فيك اقبال وادبارُ
يا قلبُ .. عمرُكَ آهات مرددة
يذيعها في دجى الاحزان قيثار
ملأتَ دنياك أنغاماً مشوشةً
كأنما انت للأشجان مزمار

الحزنُ ما انفك يتلوها وينشدهـا
فيستعيد صداهـا الاهلُ والجارُ
تجمعتْ حولك الاسقامُ كالحةً
يحدو بها من كثير الهمّ اعصار
فرحتَ تنفث انـاتٍ يخالطهـا
اسىً يضج ودمعُ العين موّارُ
تنام في مربـع السلوى على مضض
ودون ما تبتغي يا قلبُ .. استارُ
تئن فيك – على الايام سادرة
في مأتم الحب – اشواقٌ واكدارُ
متيمٌ ابداً لم تقض مــن وطرٍ
تنازعتك على الايام افــكارُ

١٩٤٩

حيرة ..!!

مالي ..؟ وفي النفس اشواقٌ وآلامُ
وفي فؤادي آمـــالٌ واحـــلامُ
تضجُّ حـــانقـــة بالروح عـــاصفة
هواجس ، وهي الحانٌ وانغـــامُ
اصارع الوجد في ليل تعجّ بـــه
خواطري ويخون القلب اقـــدامُ
خواطر لم أزل اخشى شواردها مرت بها اشهر تترى وأعوام

هل اتقيها بقلب ظلّ منتحباً
يشكو البعادَ وفي شكواه ايلام ؟
ام اتقيها بجفن لم يهدهده
كرى الدجى فانزوى تضنيه اسقام
كم اتقيها ؟ وكم عانيتُ من ألمٍ
وكم تحملت ممن في الهوى لاموا ؟؟
ان الغرامَ الذي اشكوه من زمن
تحيرتْ فيه افكارٌ وافهام
فما نصيبي من الدنيا وبهجتها
سواك ليلاي والآمال اوهام
وصرتُ اقنعُ من حبي ومن أملي
بنظرةٍ علّ جُرحَ القلبِ يلتامُ
١٩٤٩

أشواق ..

املئي الكأس ، فالفؤاد متيمْ
بهوى من فؤادُها ليس يرحمْ

واسقنيها صرفاً تداوي فؤاداً
كاد لولا رجاكِ أنْ يتحطمْ

أنا وحـــدي انسابُ في عالم الو
جدِ ونفسي مشوقةٌ تتـــألمْ

أنا وحــدي ارى الحيــاة انا
شيدَ وانغامهــا خواطر ملهمْ
أنا منهــا لحنٌ فصيــحٌ ولكن
زعم النــاسُ أنــه جدٌّ مبهمْ
إنْ تغنى الهزارُ في الرو
ضِ .. فبالشوق والاسى يترنمْ
ما تغنى الاّ ليندبَ حبــاً
بات في غيهب الرجاءِ مهدّمْ
يُرسلُ اللحنَ من فؤادٍ جريحٍ
فـكأنّ الهزارَ مثلــي متيمْ
في ترانيمــه الامــاني نــواحٌ
والرجاءُ النجيّ بالنوحِ تمتمْ
١٩٤٩

ثورة الصِّبا

يا شيبةً بيضاءَ في مفرقي
كأنها البدرُ وراءَ الغمامْ

أو كسنى الفجر يشقّ الدُجى
بلمحةٍ حتى يُواري الظلامْ

يا شيبةً جئتِ بشؤمٍ وكمْ
ابعدتِ عنّي بُغيتي والمرام!

ودّعتُ فيكِ امنيـات الصبـا
وجلَّ احلامي وكأس المدام !

ما عاد لي روحٌ ، ولا مهجةٌ
ولا فؤادٌ للصبـا والغرامْ

يا شيبةً نوحي على صبوتـي
أو فاقرئي منّي عليها السلام ؟!

١٩٤٩

الرسول الأعظم

غمرتَ بهديك أكوانَها
وازهقتَ بالحق بُطلانَها

وقوّمت بالرشْد معوجّها
وبصّرتَ بالنورِ عُميانَها

وبالذكر من مدحك المستفيض ملكتَ على الناس آذانَها

وفجّرتَ ينبوع علم البيـا
ن بآي ترتلُ قرآنهـا

بُعثتَ ليعربَ ـ خير الانـا
م ـ نبيّـاً فأوجدتَ سلطانها

فكنت لهـا آيـةً للرشـا
د ونهجـاً وما زلتَ عنوانها

وكانتْ من الشرك في محنـة
فجئتَ وخفّفتَ اشجانهـا

وابعدت عنهـا شرور العذا
بِ فبعثُكَ قد صار غفرانها

وأوصلتَها للذرى من هُـدا
ك فراحتْ تسبّحُ ديّانهـا

سلكتَ بها سبُلَ الفاتحين
ففاقتْ بسبْلكَ اقرانَها

فلولاك لم تدرِ فرقانَها
ولولاك لم تدرِ رحمانها

ولولاك ظلّتْ بأوهامها
تعيشُ وتعبدُ شيطانها

ولولاك لم تدنُ من مجدها
ولم تبنِ لولاك عمرانها

أتيتَ فأوسعتَ اصنامها
بواراً وحطّمتَ أوثانها

حكمتَ فوطدتَ اركانها
وسدْت فأثبتَّ عرفانها

ولقنتَها عزةَ الخالدين
وألبستَها المجدَ عريانها

وأنشأتَها نشأةً لن تموتَ
ولن يبليَ الدهرُ قحطانَها

وألّفتَ بين قلوب العباد
وطهّرتَ بالبر أدرانها

* * *

فيا مولداً بهجاً في القلوب
أهجتَ ليعربَ تحنانَها

ملأتَ الجزيرة قدسيةً
فأضفتْ على النفس ألوانَها

وارسلت نورَك يطوي القفـار
ويطوي الرمـالَ وكثبـانهـا

توغلَ في (النيل) و (الرافدين)
واسمع بالحمـد شطـآنهـا

وفي (بردى) ماؤُها السلسبيل
بهـديك بشّر سـكانهـا!

* * *

نبيَّ الهـداية ؟ والذكريـات
تؤجّـجُ في الروح نيرانهـا

لعل بذكراك تصفو القلـوبُ
فتنسى العروبـةُ اضغانهـا!

فتجمعَ ما بين اخوانها
وتحيي ليعرب ازمانها

لقد مزّقتْها عوادي الخطوب
وأضحتْ تقسّمُ بلدانها

كأن النوائب لا تستريحُ
سوى ان ترى **اليعربَ** أوطانها ؟

أقامتْ على الهدم في صرحها
وأمست تحفز عدوانها

فتُغري المنايا بشعب وديع
كريم يُناهض بهتانها

وهذي (فلسطين) اودْت بها
وباتت تقتّل فتيانها

أيحكم فيهـا اليهودُ الرعاع
ويُـردي الرعـاديدُ شجعانها ؟!

ويتخذون العذارى إمـاءً
وأسـاد قومي عبـدانهـا ؟!

إذن فحرامٌ علينـا الحيـاةُ
إذا لم نخضْ نحن ميدانها !

نطهّر (مَقدسـها) بالحراب
ونجعـل (صهيون) قربانهـا

ونملأ اغوارهـا والوهـاد
دمـاءً لنغسـل قيعـانهـا

أقول بـأن (فلسطيننـا)
ستغدو (لصهيون) اكفانها !

وما خسر المجدَ شعبٌ طموحٌ
ولا الحربَ من كان يقظانها !!

* * *

فما أحوج العربَ في يومها
اليكَ لتبعث إيمانها !
فترسله من جديدٍ لها
عساه يبدّد أحزانها
وتنفخ فيها حياة النضال
وتجمع في الكرب اعوانها
وتنفض عنها غبارَ الخمول
وتُبطل بالحزم خذلانها

فتحيا موحدةً من جديد
لتبلغ منصورةً شانها
وتفهمها أن تريد الشعوبُ
حياةً تخلّد اديانها
ففيها ستذكر اسلافها
وفيها توطد اركانها
وفيها تشيدُ بوحي السماء
وبالحق والعدل بنيانها !
وان العروبة لن تُستضامَ
إذا أنت باركت شبانها !
بكم تفخرُ العربُ بين الورى
وتنشدُ للدهر ألحانها !

١٩٤٩

آهات

آه .. لو نرتدي من الحق ثوباً
وشعاراً .. فللحقوق بقاءُ

آه .. لو ننتضي من الحزم سيفاً
فبحدّيْه طعنةٌ نجلاء

آه .. لو نبتني من العزّ صرحاً
شامخاً في الفضا وفيه العلاء

آه .. لو نطرح الحزازاتِ طرّاً
فالحزازات محنــةٌ وشــقاء

آه .. لو نُبعدُ التناحرَ عنّـا
فهو في عــالم الكرامةِ داءُ

آه .. لو نهجر الشقاق ونحيا
امةً رفّ في سماها الولاءُ

آه .. لو نبذل النفوسَ فـداءً
لبــلادٍ قــد عزّ فيها الدواء

آه .. لو لم نجدْ شباباً وشيباً
هم من العرْب – أي وربي – براء

لنهضنا اذن ؟ لِنبلغَ مجــداً
امــةً حرّةً لهــا مــا تشاءُ

غير ان الآهـات مني أمـان
أترى يُستجاب منها النداء ؟

قد اضلّوا السبيل وهو سـوىٌّ
ورموا بالسيوف وهي مضـاءُ

١٩٤٩

دمعة على الأمّة

أمةٌ ينقصها الاخلاص منّا والتفاني !
والمضحّون لها عند المآسي والهوان!
والمقيمون على الذكرى لها في كل آن !
فلكَم اذبلها اليأسُ ، وأذواها التواني ؟ !
والتخلّي في عوادي الدهرِ عنها والزمان ؟ !

* * *

ليست العزة .. في احضان غيدٍ وغوانِ !
لا .. ولا في اكوسٍ برّحها شوق الدنانِ
نتعاطاها وفي الأسماع انغام المثاني
انما المجدُ دمُ الامة يومَ الروع قان !
لا يدانيه — إذا عزّزه الشعبُ — مدان !
فأقيموا صرحه يا قومُ في كل جِنان
إذ بنا قد نيطَ للأمة تحقيقُ الاماني
فإذا شئنا رفعناها إلى أسمى مكانِ !
وإذا شئنا تركناها تعاني ما تعاني ؟

١٩٤٩

اللحنُ المفجوع

لا الاهلُ قد فُجعوا ولا الخلاّنُ
كلا فقد فُجعتْ بك الالحان !

فقدَتكَ دنيا الفن وهي حزينةٌ
ثكلى فجلَّ الخطب والخسرانُ

ناحت عليك وفي الجوانح لوعةٌ
تُدمي الفؤادَ فكلّها اشجانُ

فتمنّتِ الانغامُ يوم فجعتَها
لو فكّها الايقاع والميزانُ !!

وتمنتِ (النوتاتُ) وهي كئيبةٌ
لو أنها جُعلتْ لك الاكفانُ

ما كنتُ اعلمُ قبل موتكَ ما الجوى
ما الوجد ما الآلامُ ما الاحزانُ

والدمع ما ذاقتْ جفونيَ طعمَهُ
لكنْ برزئِكَ مَدمعي هتان !!

فوددتُ حين اذيعَ نعيك مفزعاً
لو لم تكنْ لي يومها آذانُ !

وودتُ لو ناعيكَ أصبح أبكماً
عيّاً وليس له فمٌ ولسانُ

ما كان يُفجعُ في الحياة أحبةٌ
لو كان للموتِ الزؤام جنان
يا (مصطفى) نم ملء جفنك تاركاً
دنيا الفنـاء فكلّها بهتـانُ
نَمْ مطمئناً في جنانك راضيـاً
تحنو عليك الحورُ والولـدانُ
اهلوك ما خَسِروا بموتك مثلما
خسرتْك دنيا الفنِ والاوطانُ !!

١٩٥٠

القلبُ الضالّ

أمسبلةَ الجفنِ ؟ لا تغضبي !
فأنتِ منى العاشقِ المتعبِ
بعادُكِ يُدمي فؤاداً سليـ
ـباً فلا تهجريه .. ولا تغربي
وقربُكِ منّي نعيمُ الحياةِ
فأنتِ الربيع ... فلا تجدبي
مللتُ الجفاءَ وايامَه
فتاهَ ببحرِ الهوى مركبي

وعاركتُ دهري بقلبٍ كبير
فملّ الزمانَ فلا تعجبي !!

رضيتُ بحبكِ لي مذهباً
فكيف التخلّي عن المذهبِ ؟!

وانشدتُ شعري صلاةً له
وما أنا بالآثم المذنب

أرتّلُ آياتِ حلوِ الغرامِ
ألم تسمعيها ؟ ألم تطربي ؟!

مزجتُ دموعي بألحانِها
وأرسلتُها آهةَ المتعبِ

ضللتُ السبيلَ إلى غايتي
كما أن قلبيَ قد ضلّ بي !!

١٩٥٢

مَجْد

هو المجدُ .. مفتونٌ بحب العظائمِ
ولا يرتضي شعباً بغير العـزائمِ !

يهيمُ غراماً .. بالعوالي وبالقنـــا
وفي غيرها نلقـاه ليس بهـائمِ

فيُطربهُ صوتُ المدافعِ في الوغى
نشيداً ولم يُطربه شـدوُ الحمائمِ

وما شرفُ الاوطانِ إلا بجيشهـــا
فأكرمْ بجيشٍ للنوازل قـــائمِ
على الجيشِ صرحُ المجدِ يُبنى ولم نجد
سواه كبنيانٍ قويِّ الدعـــائمِ
ومن لم يعيشوا سادةً في ديارهم
كراماً فهم من دهرهم كالبهائمِ
ولم ار فرقاً بين نفسٍ ذليـــلةٍ
تعيشُ بلا عزٍ وبين السوائم ! ؟

* * *

فهل من نهوضٍ نحو مجدٍ مؤثّـلٍ
على مُسرجاتٍ بارقاتِ الشكائم ؟
مسابقةٍ للريـح في الجري سرعـة
فتحسبـُها تجري بغـير قوائم !!

الا فامشقوا تلك السيوف مواضيـاً
ولا تسمعوا في المجد لومةَ لائمِ
وهل شبواتُ السيف إنْ خضبتْ دماً
سوى سادة لكنْ بحُمر العمائم ؟
وما الشعب الا ما تفـانى بطولةً
لتحقيق مجد ثابتِ الصرحِ قائم
وليس ينالُ المجدَ من لم تكنْ لهُ
ارادةُ يقظان وهمّـــةُ رائمِ
فكنْ يا ابن اوطاني فتىً متفـائلاً
يكافحُ في الدنيا بغير تشاؤمِ !
أبوكَ العُلا من اشرف الخلق محتداً
وامُكَ عربٌ من أبرّ الكرائم !

* * *

فيا جيشُ والشعبُ الابي جنودُه
عظمتَ فكنتَ المجدَ سامي الدعائم

كأنكَ اذ ضمّتك صحراءُ يعربٍ
سفائنُ اسطولٍ على الرمل عائم

وقد شابهتْ تلك القواصفُ حوّماً
صقوراً اخفنَ الجوّ في سرب حائم

وضجّ عداك الحاقدون وقد علتْ
لك الراية الزهراء بين النسائمِ

فلي من وفائي للبلاد تميمةٌ
تقيني اعاديها بغير تمائمِ

ولي من حرابِ الجندِ نورٌ مشعشعٌ
صبيحةَ يومٍ قاتم الجوِ غائمِ

١٩٥٣

تحيّة الجيش

حَيِّ الفتوةَ والشبابَ الغضّ .. للمجدِ التليدِ
حَيِّ .. البطولةَ .. كم تغنّتْ بالجريحِ وبالشهيد
في .. نورها اللمّاح .. اطياف الغطاريف الجدود
تجلو لنا الامجادَ قد طويتْ من الماضي البعيد
حيثُ الحضارات المليئة ... بالفخار وبالخلود
حيث الصناديدُ الحماةُ ابوْا مهادنةَ الركودِ
حتى بنوا في الشهب أوطاناً لمجدهم العتيـدِ
يصلون ماضيَهم .. بحاضرهم بجيشهم النجيد

يا جيشُ انت ملاذُ شعبٍ عاركَ الدنيا عنيدِ
تحمي حِماه .. إذا ادلهمّ الخَطبُ بالعزمِ السديد
وتصدّ عنه حادثاتِ الدهرِ من خصمٍ لـدود
لولاك ما رفعتْ بلادُ الشرقِ خافقةَ البنـودِ
وبه لمـا شيدتْ حضارتُه عـلى صرحٍ عتيدِ !
ما المجدُ .. الا الجيش يرفُل بالدماءِ وبالحديد
هل يرفعُ الوطنَ العزيزَ إلى السماكِ سوى الجنود ؟
هم سيفه البتّارُ مسلولاً يكونُ وفي الغمود !
هيهاتَ ما وُصِفوا لموطنهم بصدٍّ أو جحود !
حيِّ المروءةَ .. والتفاني .. بالمعاصمِ والزنود
حيِّ النهوضَ بأمة تشتاق للفجر الجديـدِ
لتعيشَ .. وهي كما تُريدُ .. بلا قيودٍ أو حدود

١٩٥٤

نشيد الجيش

نحن حراسُ بلاد العـــربِ
من عوادي الـــدهر والمغتصبِ
يتغنى باسمنا كل ابـــي
من بنيهـــا الفـــاتحين الغلُـبِ
بالقلوبْ ... والنفوسْ
نفتدي .. العربَ وارضِ الوطنِ

الهممْ .. والوفاءْ   والشممْ .. والاباءْ
من سجايا العربْ
والذممْ .. في العهودْ   والشيمْ .. في الجنود
في دمانا لهبْ
بالشبابْ .. والحرابْ
نفتدي العربَ .. وارضَ الوطنِ

* * *

همّنا ان نصونْ   مجدَنا .. لا نخون
للبلادِ العهودْ
مجدنا من دماءْ   عزمنا . من مضاء
علّمتنا الجدودْ
لا نُذَلْ .. لا نُفلْ
نفتدي العربَ .. وارضَ الوطنِ

* * *

العيون .. لا تنامْ مثلَ حدِّ الحسامْ
عند حربٍ عَوان

القلوب لا تكِلْ النفوس لا تَمَلْ
ليس تدري الهوانْ

لا نُسامْ .. لا نُضامْ
نفتدي العربَ .. وارضَ الوطنِ

١٩٥٧

أنا العِـراق

انا فوقَ مـا يتشدقون
بـه عليّ ويـُرجفون
أنا لستُ ممـن يستكـين
على الهوانِ .. ولا تلين
لي من قناة في المعضلات
وانا العراق انا العـراق

* * *

انا قد عرفتُ حقيقتـــي
فجلستُ حيث مـــكانتي

المجـــدُ لي ولأمتـــي
لو يفهمون عقيـــدتي ..

هو في الحياة لي مبتغـــاة
وانـــا العـــراق انـــا العـــراق

* * *

أنا كم مـــددتُ لهم يدي
عونـــاً لردِّ المعتـــدي ..

وبما ملكتُ سأفتدي
قومي بيومي والغـــدِ

وأبي الثبـاتْ في النائبـاتْ
وانـا العـراق انـا العـراق

* * *

انا للعروبـة كالعمـــادْ
بـي تستظلُ وبـي تُشادْ
أفنيتُ عمري في الجهــاد
من اجـلِ تحريرِ البلادْ
اجمع شتـاةْ قومي الاباة
وانـا العــراق انـا العــراق

* * *

انا ذاكَ جزءٌ منهـمُ
فهـمُ أنـا وأنـا همُ

أنا منهـمُ انـا فيهـمُ
روحٌ .. وقلبٌ والفمُ
أردي الطغـاةْ في الحالكاتْ
وانـا العـراق انـا العـراق

* * *

أنا سوف أصدق في الوعودْ
فأزيل من وطني اليهودْ
وسواه مالي في الوجودْ
الا المعـالي والخلـودْ
والبـاقيـاتْ الصـالحـاتْ
وانـا العـراق انـا العـراق

١٩٥٧

يا جيشُ أنت علاذ أُمّتِنا

تِه يا عراقُ بجيشك اللَّجِبِ
فخراً على الاقمار والشهبِ

تأبى قناتُك ان تلين به
للطامعين وكلّ مغتصبِ

وأهنأ به من حارسٍ يقظٍ
يفديك عند تزاحُم النوبِ

أما الفداءُ فأنفسٌ كبرتْ
بالمفتدين وبالدم السربِ

* * *

يا موطناً(١) عظمت مكانتُه
في الشرق من حسبٍ ومن نسبٍ
المفترون (٢) عليك من كذبٍ
لو انصفوا هم موطن الكذبِ
أوَ كلما جاروا عليك رأوا
حلماً يضجُ بصدرك الرحبِ

---

١ الموطن هو كل البلاد العربية .

٢ الاستعمار .

فتردُ خاسئةً بصائرهم
حسرى فتلمسُ رقةَ العتبِ

ويقطّعون اكفهم ندماً
مما جنتْ من قول كلّ غبي

انْ السنُّ طالتْ فما بلغتْ
حداً كحد لسانك الذربِ

أو يغمزوك فأنت يا وطني
انشودة الاجيالِ والحقَبِ

البيضُ من ماضيك جردها
للذود عن دنياك كلُ أبي

ورمالك السمراءُ جنّته
وغبارُها اشراقة الذهبِ

وعلى امتداد ربوعك ازدهرتْ
وبك استطالتْ نخوة العربِ
اني ليحزنُني ويُضحكني
ما امرُهُ يدعو إلى العجبِ

* * *

الطالبون لمصر نصرتها
قد ساهموا بالشعر والخطب(١)
فتوهموا ان الوغى لغةٌ
مسطورةٌ بصحائف الكتبِ
في حين ان مثارها لهبٌ
يُذْكى بجود النفس لا الحطبِ

١ لقد ساهمت الاذاعة العراقية حين الاعتداء الثلاثي على مصر بالشعر والخطب والاناشيد .

يتقوّلون عليك من سفه
وبليغُ ردكَ رفعةُ الادبِ
الحاقدون عليك من حسد
طاشتْ سهامُهمُ ولم تُصبِ
اذ خاب فألهُمُ وما كسبوا
شيئاً وفأل بنيك لم يخبِ (١)
كم اشبعوك قلىً فما وهنت
منك العزائمُ رهنَ مرتهبِ
بل كنتَ أقوى ما تكون بنا
هِمماً يواكبها . سنا اللّهبِ
فبكى فؤادُك رفعةً وتقىً
لا عبرةً ودموعَ منتحبِ

١ خاب الفأل حين اندحرت الجيوش الثلاثة ولم تحقق نصراً .

ومضيتَ تحتضن العلا قُدماً
عزماً وعينُك عينُ مرتقبِ
ورفعت جيشك للذرى علماً
ما ضمّ غيرَ الفارسِ العربي
وهبوا لك الارواحَ خالصةً
لم تشكُ من ألمٍ ومن وصبِ
وتعاهدوا ان يرفعوك على
ما ذرّ من عدٍّ ومن رتبِ
حتى كأنكِ انت قِبلتُهم
يتطلعون اليك عن كثبِ
يا جيشُ ذكرك امةٌ نهضتْ
تسعى لتُدركَ غايةَ الطلب

بسمتْ لهــا الدنيــا وعانقهــا
زهوُ الفداءِ ومبسمُ الأربِ
فتلفتتْ للمجــد شامخــةً
ثقــةً شموخَ الشمسِ والشهبِ
النهجُ منك حقيقةٌ وضحتْ
جلّتْ عن الشبهاتِ والريبِ

* * *

جيشٌ يضمّدُ جرحَ عزتِنا
من غــزةٍ وجنــينَ والنقبِ
ليزيلَ اسرائيلَ عــن وطنٍ
هو للعروبةِ مركــزُ العصبِ
لا يستقرّ الشرق مــا بقيتْ
تلك اللقيطــةُ مصدرَ الشغبِ

٨

ما لليهود وما لعصبتهم
غيرِ الحرابِ وكف مختضبِ
فضعوا لها حداً عزائمكم
لتجنّبونا عدوةَ الحربِ
يا جيش انتَ ملاذ امتنا
تحمى العرينَ بجندك النُجبِ
فترى الجزائر فيك منقذَها
من محنةٍ ومخالبِ الذوْبِ
وتعيشُ في دعةٍ محررةً
تختالُ من فرحٍ ومن طربِ
وتظل تُشرقُ شمسُ وحدتنا
للعربِ نيّرةً ولم تغبِ

١٩٥٧

يومُ الجيشِ [1]

يومٌ أغرّ محجل بدمِ الضحايا يرفلُ
الليلُ منه الجحفلُ وله النهارُ الصيقلُ
ذكرى لجيشْ
يفـدي البـلادْ يومَ الجهـادْ
الدور

---

١ النشيد الفائز بالجائزة الاولى .

تاريخُ نهضته فخارْ　　وحياتُه نورٌ ونـارْ
تخذ الفداءَ له شعارْ　　يحمي لأمته الذمـارْ
اكرمْ بجيشْ
يفـدي البـلادْ　　يومَ الجهـادْ

الدور

المجدُ من عزماتِـه　　والنصرُ من غزواتِـه
والفخرُ دون قناته　　والعزّ صنو حيـاته
اعظمْ بجيشْ
يفدي البـلادْ　　يومَ الجهـادْ
ضمّ الاباةَ من الجنود　　الساهرين على الحدود
صانوا لشعبهم العهود　　حيوا المعاصم والزنود

فاهنــأ بجيشْ

يفدي البــلاد يومَ الجهادْ

الدور

تاريـخُ امتـِه فتوحْ وسلاحه قلبٌ وروحْ

بالعزم شاد وبالطموحْ للموطن الغالي الصروحْ

فافخر بجيشْ

يفدي البــلاد يوم الجهــادْ

الدور

١٩٥٧

مستقبل العرب الزاهر

سيبسمُ للعربِ ثغرُ الزمنْ
وتُطوى حزازاتهم والأحَنْ

فلا من خلافٍ ولا من فتنْ
تقَضُّ مضاجعَ هذا الوطنْ

فتُفتحُ صفحةُ عهدٍ جديدْ
وفيها يُودعُ ماضٍ بعيدْ

ويأتي الغدُ بهمْ يُنشدُ
بني العربُ مستقبلاً زاهراً

* * *

ستنشغلُ الانجمُ الزاهرةْ
وتتبعها النُسمُ العاطرةْ

وتسألُها السحبُ العابرة :
نراكِ كمذهولةٍ حائرة ؟

علامَ انشغالُكِ ؟ ما تصنعينْ ؟
تُجيبُ : امهّد للخالدين

طريقَ الوئامْ وطيبَ المقام
لشعبٍ ومستقبلاً زاهرا

سيمتشق الدهرُ سيفَ الهممْ
ويُعطيه للعرب خيرِ الاممْ

بنتْ مجدَها من ضحايا ودمْ
بها لن يُقوّضَ أو ينهدمْ

ويسأله الشرقُ : ماذا فعلت
يقولُ : ليعربَ مجداً وهبت

وعيشاً رغيداً وَعمراً مديدا
وعزاً ومستقبلاً زاهرا

* * *

ستُشرقُ شمسٌ ويأتي نهارْ
ويحتضنُ الكونَ نورٌ ونارْ

وتعجبُ لمـــا ترى في الديار
بني العربِ قـد نصروا والفخارْ
يُـديرُ عليهم كؤوس الخلـودْ
ويحدو : سأجعلهم كالجدودْ
عظاماً حماة كراماً ابـاة
يحيّـون مستقبلاً زاهـرا

١٩٥٧

تذكّر

إذا كنتَ تقضي الليالي الطـوالْ
صريعَ الغواني وبنتَ العنبْ
فتنسى بهــا امةً قــد تنــالْ
بجهدي وجهدك بعضَ الأربْ ؟
فيغدو العُلا من ضروب المحال
كأسطورةٍ من بطون الكتبْ

إذن .. فسلامٌ علـى الخـالدين
بنوا مجدهم من ضحـايا ودمْ

* * *

تعـالَ معي للفضاءِ الفسيـحْ
نجوبُ بـه السهلَ ثم الحزَنْ
فكم من قتيلٍ وكم من جريـحْ
طواه الثرى ثمنـاً للوطـنْ
ففي الجوف من ارضنا ما يُبيـح
لنا عن سرائر ذاك الزمـنْ
فيروي لنـا قصـةَ الذاهبـين
وكيف بنوا مجدهم في القممْ

* * *

ألمْ ترَ في الطـلّ فوق الزهورْ
شُعاعـاً كإشراقِ شمس الصباحْ

كعقد اللآلىء فـوق النحـورْ
ومثلِ ابتساماتِ ثغـرِ الملاحْ

يطرّز في الفجر ريشَ الطيورْ
فيُصبحُ في صدرها كالوشاحْ

فهذي دموعُ الألى الراحلين
ضحيةَ مجدٍ علا وانتظمْ

* * *

وما لامسَ الوجه منكَ النسيمْ
وداعبَ جفنيك عنـد السحرْ

وداوى فؤادك وهو السقيمْ
وانساك ما تشتكي من ضجرْ

ونادم روحكَ وحيُ السديمْ
فطاب لليلك فيــه السهــرْ

سوى أنه آهــة الــذائديــن
عن المجد إمّا اعتراه السقمْ

* * *

اتعلمُ ما في اخضرارِ الشجرْ
وما في المروج وما في الحقولْ

تسرُ النفوسَ وتجلوُ النظــــرْ
فيحلو لثغرك رشفُ الشمول

ويجعلُ منك الهـوى والوطرْ
حيـاةً تمنيتَهـا لو تطول
فتلك سـيادة شعبٍ أمـينْ
علىً مجـده حيث لا ينهدمْ

* * *

تطلعْ إلى الشمس عنـد الشروقْ
وعند الغروبِ ولون الشفقْ
وحدّقْ هنا في وميض البروقْ
وفي ألقِ النجم إما ائتلقْ
تجدْ حمرةً مثـل قلبِ المشوقْ
غدا في أتون الهوى يحترقْ

فهذي دمـا القـادةِ الفاتحين
ورثنـا الآبا عنهم والشمم

* * *

أصخْ لحرير المياه الجميـل
إذا انحدرتْ تَطربُ الساقيـة

فتغفو الجداول عند الاصيلْ
وتلتفُ بالحمرةِ القـانية

ويخفتُ عند الحمامِ الهديل
ويهـدأ في السِـدرةِ العـالية

* * *

فذلك انشودةُ الشائـدينْ
بعزمِ حضاراتهم والهممْ

١٩٥٧

فهرس